

لي فيك بَوَّهْدَانِ

اعتذارية إلى أخي الأكبر وصديقي الأعزُّ / الشاعر السيد هاشم الشخص (أبي ياسر) عن عدم حضوري حفل تكريمه في منتدى ابن المقرب الأدبي، وذلك لطرفٍ صحي.

خَلَّفِي هُنَاكَ تَرَكْتُ الطَّيْلَ وَالطَّارَا

وَجِئْتُ أَحْمَلُ أَنْعَامًا وَقِيَارَا

سَعِيًّا إِلَى الرَّجُلِ الْمَسْكُوبِ مِنْ أَلْقَى

فِي أُمْنِيَاتِ الضُّحَى دَفْنًا وَأَنْوَارَا

مرحى! (أبي ياسر)، يا من لهُ انْتَسَبَاتٌ

مشاعري في بيوت الشعر أصهارا

ها نحنُ عائلةٌ في الوجدِ أَدْعَانَا

معنَى، وَوَحْدَانَا وَزَنَا وَأَشْطَارَا

يا مَنْ (دنا فتدلى) من مدارِ هَوَى

في داخلي، كوكبًا في الروح سيّارا

مسيرةً لك لو دُفّستْ على وتّري

أضحى مع الفلّك الدّوّارِ دوّارا

لكي أُنزّيكَ قد أحتاجُ مفردةً

من الندى، ومن الأزهارِ أفكارا

وأنتقي من شهور العامِ أطفها

رودًا، فأُدخلُ في الأشعارِ (آذارا)!!

عَلَّيْ ألامسُ رودًا منك مُرهَفةً

تصوغُ من هامدِ الأحجارِ أوتارا

يا مَنْ يُذِيبُ المآسي في لطافتهِ

مَنْ ذا رأى نسمةً تمتصُّ إرّعصارا !!

لي فيك بَوحانٍ : بَوحُ الشُّهُبِ هامةً

عبر الفضاءِ، وبَوحُ النّهبِ ثرثارا

طلعتَ من فَمَصَّبِ التحنانِ سُكَّرَةً

وجئتَ من كوثرِ الإحسانِ مِدْراراً

تُعطي كأنَّكَ تُعطي الذاتَ بهجتَها

وقد تَحَوَّلَ حُبُّ الذاتِ إيثاراً

فما كشفتَ عن النيَّاتِ كُسوَتَها

ولا سدلتَ عن الحاجاتِ أستاراً

حتَّى إذا بلغتْ نِعْماكَ ذُرُوتَها

وزَّعتْ عُمُركَ بين الناسِ أعماراً

قد تنقصُ (الجُورُ) عمَّاً جيئتَ من مِندَنِ

لو أنتَ جُوزيتَ بالمقدارِ مِقداراً

وأَنزَعُمِ لَكَ لو أَنزَّي اعترفتُ بها

لَمَّا بلغتُ من العرفانِ مِعشاراً

إذا وَهَبْتُكَ مِندِّي (فِلسَ) قافيةٍ

رَدَدْتُهٗ مِنْ جَمَالِ الرُّوحِ (قنطارا)

وَكَلَّ مَا أَخَّرْتَنِي عَنْكَ مَفْرَدَتِي

مِثْرًا، تَقْدِّمَتَ بِي فِي الجُودِ أَمْتَارَا

حَتَّى كَأَنَّكَ بِالذُّعْمِ تُطَالِبُنِي

ثَارًا، فَكُنْ مُنْعِمًا لِطَالِبًا ثَارًا !!!

يَا نَخْلَةً تَمَّسَّرَتْ بِالْحُبِّ فِي زَمَانٍ

وَوَغْدٍ ; يَرَى النُّخْلَ فِي أَشْجَارِهِ عَارَا !!

بِالْأَمْسِ غَنَّى لَكَ الْأَحْبَابُ فِي سَمَرِهِ

يَنَافِسُ النُّورُ فِي سَاحَاتِهِ، النُّارَا

وَاسْتَخْلَصُوا لَكَ غَارًا مِنْ عَوَاطِفِهِمْ

تَشْتَاؤُهُ الْأَرْضُ لَوْ يَغْدُو لَهَا غَارَا

مِنْ زَامِرِ الْحَيِّ قَدْ هَبُّوا لِسَامِرِهِ

وَمِنْ مِزَامِيرِهِ جَاؤُوكَ سُمَّارَا

جاؤوكَ زحفاً على الأقدامِ ; تحملُهُمُ°

قصائدُ أَلِهَـبَتِ° للشوقِ مضمارا

هذا يُنْجِيكَ من أقصى الوفاءِ بهِـ

وذاك يَنْحِتُ من معنَاكَ تذكّارا

وذا يُفَتِّحُ في ثوبِ الثناءِ (عُرَى)

وذا يُزَوِّجُها بالمدحِ (أزرارا)

وكان حُبُّكَ يَنمو في جوانحِهِمُ°

حتّى أحوالَ من الأجسادِ أشجارا

مَدُّوا عليهمُ غطاءَ اللَّيْلِ، وابتكروا

ليلَ الموسيقى عَصافيرًا وأطيارا

ما زلتَ تكبرُ في أحداقِ نشوتِهِمُ°

شمسًا فيرتدُّ عنكَ الوعيُّ محتارًا

فارُّوا بتدُّورِ ذاك القُرْبِ.. و!!! أسفي!!

إذ° لم أكنُ داخلَ التَّنْزُّورِ فَوَّارًا !!

كم كنتُ أشتاقُ لو أشعلتُ مجمرهً

بين الحشودِ، ولورتّـلتُ مزمارا !!

ما ردّـني عنكَ إلا عِلّـةٌ غَدَرَتْ

فلا تقلّ: خُلِقَ الإنسانُ غَدّاً ارا !!

وكننتُ أكرمُ خُطّـاري وقد وفدوا

جوعى، وما أثقلَ الألامَ خُطّـارا !!

إنّ غبتُ ما غبتُ إحساسًا وأخيلةً

شَعَّـتْ ° هناكَ بأُفُقِ الحفلِ أقمارا !!

يا من دنا فتدلّـى من مدارِ هوّى

في داخلي، كوكبًا في الروح سيّـارا

من رُكنِ عِلّـتي الأَقصى أراكَ هُنّا

في رُكنِ قلبيّ تحيا فيه دَيّـارا

فتنطوي بيننا الدُّنيا، وألمحُها

تنحلُّ في الشوقِ أبعادًا وأقطارا

شممتُ عطركَ في لحنِي، يفيضُ بهِ

عَزَفُ أحوالَ من القيثارةِ أزهارا !!

ومِنَ (أُحِبُّكَ) أَلِفُ كُلاهُما انهُمَرَتُ

بين الضلوعِ - من الإحساسِ - أنهارا

طُوبى لِمَن أنْتَ من أقدارِهِ قَدَرُ

في الحُبِّ، ما أُوتِيَ الإنسانُ أقدارا!!